Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالليلة كانت طويلة حتّى خيّل للشاعر أنها لم تكن ليلة واحدة بل سبعا ومع ذلك فقد صغرها فقال : «ليلتنا» وحين سئل المتنبي عن ذلك أجاب : هذا تصغير التعظيم .[38] .

7 . وأما الأستاذ أمين الخولي فقد علّل في محاضراته تناقض أبي العلاء في كلّ ما كتبه بـ « مركّب نقص » قال به فرويد منذ سنين . ويعارض مندور هذه الفكرة ويتساءل في تعجّب : « فيا عجبا ! ولم دفع هذا المركب أبا العلاء الى اعتزال الحياة ، بينما دفع بشارا مثلا الى المغامرة فيها باستهتار لم نعهده حتى في المبصرين ؟ »[39] . فهذه العقدة النفسية «مركّب النقص» لا تفسّر تفسيرا صحيحا تناقض أبي العلاء .

وهكذا فإنّ ما يؤاخذ به مندور هؤلاء النقاد هو الاعتماد الكلي على علم النفس الذي يؤدّي بهم الى التعميم الكلي بدون احتياط . وكان الأجدى بهم – في رأي ناقدنا – عوض اقحام نظريات علم النفس ، أن يحسّوا اللغة ويفكّروا في مختلف الإحساسات التي تثيرها الكلمات[40] .

8 . وهكذا فإنّ المحاولات التي قام بها خلف اللّه والعقاد والخولي لتطبيق علم النفس على الأدب لا فائدة ترجى من ورائها حسب مندور ، ذلك أنّ الإنتاج الأدبي لا يفسّره علم النفس . فهذا العلم « لا يسعى الا إلى إدراك القوانين النفسية العامة التي قد تفسّر حياة الأفراد العاديين اذا صحّ أن هؤلاء يتشابهون »[41] ، وخالقو الأدب لا يخضعون للتحليل

(38) نفس المرجع ص 184 . .
(39) نفس المرجع ص 133 ، فصل : أبو العلاء والنقاد .
(40) نفس المرجع ص134 .
(41) في الميزان الجديد ، ص173 فصل : المعرفة والنقد .
(42) نفس المرجع ص174 .